

مخطوطات دير الكرمل في حيفا

زار هذه المكتبة الفاضل السيد جميل البحري مؤلف (تاريخ حيفا) وصاحب مجلة (الزهرة) الحيفاوية فكتب اليها بما ملخصه :

ان الحرب العظمى جارت على تلك المكتبة فسلبتها بعض كنوزها ولعل المسلوب هو مخطوطاتها العربية . وكل ما فيها الآن كتب افرنسية واطليانية ولاينية بينها الكتاب المقدس في ثلاث مجلدات وهو مطبوع في رومة سنة ١٦٧١م صفحاته كبيرة وكل صفحة منها مقسومة الى نهريين أحدهما يشتمل على الكتاب المقدس بلغتنا العربية والآخر على ترجمته باللاتينية . وليس للمكتبة فهرست منظمة وقد أخبرني وكيلها ان في نيته تنظيم فهرس شامل لجميع محتوياتها فلعله بعد تنظيم الفهرس يظهر في المكتبة مخطوطات عربية ذات قيمة بل و يعرف عدد مجموع ما في المكتبة من الكتب والأسفار : فان كتبها تملأ عشر خزائن كبيرة لانقل الخزانة عن مترين طولاً وثلاثة أمتار عرضاً . اما الصكوك والوثائق القديمة فقد عثرتُ بينها على ما له علاقة بتاريخ بعض حكام حيفا وعكا وهي محفوظة بنسخها الأصلية وتواقع أصحابها من ذلك :

(١) رسالة موجهة الى علي آغا مسلم اللجون بتاريخ (١١٠٩) هـ ولكن توقيع مرسل الرسالة غير مقروء .

(٢) رسالة بتوقيع (ابراهيم) فائم مقام اللجون بتاريخ (١١٣٣) هـ .

(٣) امران سلطانيان متوجان بالطغراء الكبرى احدهما بتاريخ (١٠٣٩) هـ والآخر

بتاريخ (١١٧٠) هـ وهما يتضمنان إعفاء دير الكرمل من الضرائب الكمركية .

(٤) امر يخط الامير ظاهر العمر وتوقيعه بتاريخ (١١٨١) هـ وقد وجه الخطاب

فيه الى رئيس الدير يتضمن التقدم اليه بترك ديره المشرف على موقع الخضر وتشيد

ببناء آخر حيث يريد من قمة الجبل .

(٥) أمران بتوقيع غير مقروء لكنها مختومان بختم كبير واضح المضمون مؤلف من

ثلاثة سطور على هذا الترتيب (وما توفيقى الا بالله) (بارب سكا انقويض امورا بلدي :

احمد) (عليه نوكلت واليه أنيب) ومن يكون احمد هذا غير الجزائر المشهور . وتاريخ

الأمر الأول (١١٨٨هـ) والثاني (١٢٠٩هـ) وكل من الامرين مصدر بهذه العبارة :
 (الى كل واقف عليه وناظر اليه من المسلمين والمشايخ والفلاحين ببلاد جارثة)
 (٦) صكوك ووثائق مختلفة تتعلق بكيفية انتقال قصر (عبد الله باشا) من يده
 الى يد الرهبان وتوار يخها بين سنتي (١٢٤٥) و (١٢٦٢هـ) وعبد الله باشا هذا خلف
 الجزائر في حكم البلاد وفي زمنه دخل المصريون بلاد الشام .